القرار الروسي: رسالة تربك الخصوم

القاهرة - فارس رياض الجيرودي

أعلنت روسيا عن سحب قواتها من سورية فصار من كان يتهم روسيا بالأمس باحتلال سورية ومن كان يتهم الدولة السورية بالتخلي عن سيادتها، يروج اليوم لتخلي روسيا عن القيادة السورية، وهو ما لا ينفصل عن سياق سابق في أداء الآلة الإعلامية المعادية لسورية اتسم بالكاريكاتورية والتناقض.

وكي نفهم أبعاد التناقض الذي يقع فيه الإعلام المعادي لسورية اليوم علينا تذكر أن المعركة للفوز بعقول وقلوب السوريين مثلت منذ بدايات الأزمة أهم أهداف المخططين للعدوان، لذلك كانت الحرب النفسية المدارة عبر وسائل الإعلام هي رأس حربة الهجوم، وشكلت العلاقات السورية مع الحليف الروسي أحد أهم الجوانب التي ركزت الأجهزة الإعلامية المعادية عليها جهودها، حيث جرى التشكيك بجدية الموقف الروسي الذي تصدى لمحاولة منح الشرعية الدولية لعدوان عسكري محتمل للناتو على سورية عبر مجلس الأمن، وفي كل مرة كان المندوب الروسي يرفع يده بالفتيو مسقطاً مشروع قرار في مجلس الأمن ينص على تدخل عسكري في سورية، كان يجري تصوير هذا الموقف على أنه مجرد محاولة لاستدراج العروض من قبل روسيا من أجل رفع الثمن الذي ستبيع سورية مقابله، ثم إن الأمر وصل حد التقاط أي تصريح لأي مسؤول روسي بشأن سورية ثم تحريفه عن سياقه أو إعادة تفسيره بغرض توظيفه في البروبوغندا القائلة إن روسيا تخلت أو هي قيد التخلي عن القيادة السورية، وفي كل مرة كان وزير الخارجية الروسي يضطر للتصريح نافياً أي تغير في الموقف الروسي، حتى تندر البعض قائلاً إن الرئيس الروسي بوتين سيضطر قريباً إلى تعيين موظف متخصص في الخارجية الروسية مهمته الوحيدة نفي حدوث أي تغيير في الموقف الروسي تجاه الأزمة السورية.

لقد دفعت روسيا خلال ذلك ثمناً باهظاً مقابل موقفها من سورية حيث قامت الأنظمة المتورطة في تنفيذ أجندة العدوان على سورية وعلى رأسها نظام مملكة آل سعود باللعب بأسعار النفط والغاز اللذين تشكل مبيعاتهما القسم الأهم من واردات الميزانية الروسية، وتم إغراق السوق بكميات ضخمة من النفط سببت انهياراً في بورصات الطاقة العالمية، كما تلقت موسكو تهديدات مبطنة باستهداف إرهابي لأولمبياد سوتشي في موسكو ما لم تتراجع عن موقفها من الأزمة السورية، وعرضت على روسيا بالمقابل حزمة إغراءات مالية وعسكرية بدأت بعروض سعودية وإماراتية لعقد صفقات تسلح ضخمة مع روسيا وانتهى الأمر بعرض تقديم قاعدة عسكرية بحرية لروسيا على المتوسط في قبرص أو في دمياط المصرية، مقابل التخلي عن موقفها إزاء سورية، لكن الموقف الروسي إزاء سورية لم يكن متعلقاً بمجرد قاعدة بحرية كما أخطأ كثير من المحللين السياسيين ولا كان متعلقاً ببضعة مليارات، بل ارتبط بمفهوم الأمن القومي الروسي نفسه، فروسيا تحتفظ بذاكرتها بالكثير عن سنوات التسعينات عندما تعرضت لأحد أكبر عمليات النهب في التاريخ على يد الغرب، حيث جرى بالإضافة لنهب المليارات من ثروات روسيا الطبيعية تفكيك ما يزيد عن ١٠ آلاف معمل سوفييتي ونقلها إلى أوروبا، ومن ثم إن القيادة الروسية التي استعادت استقرار البلاد في عهد بوتين تدرك جيداً حقيقة النهم الاستعماري الغربي الذي لا يتوقف عند بلد ولا يحده حد، وتدرك أن نجاح تجربة الثورات المصنعة المدارة من قبل السي آي إيه والممولة بالمال الخليجي في سورية، يعني تكرارها في دول أخرى، منها روسيا التي تتعرض لمحاولة تطويق من قبل الناتو عبر إغراء دول أوروبا الشرقية المحيطة بالانضمام للحلف العسكري الغربي، بل إن روسيا التي تتشكل من اتحاد كونفدرالي يضم ١٤ جمهورية تسع منها ذات أغلبية مسلمة تعلم أن حرب الشيشان في التسعينات لم تندلع بمعزل عن الجهود الغربية الممولة خليجيا والهادفة لتفكيكها، كما تعلم أن قسماً كبيراً من الإرهابيين الشيشانيين الذين استجلبتهم المخابرات التركية للقتال في سورية ما هم إلا مشاريع مفخخات موقوتة سيجري استخدامهم داخل روسيا نفسها مستقبلاً.

أصيبت الجهود الإعلامية الرامية لتدمير معنويات السوريين عبر التشكيك بموقف حليفهم الروسي بنكسة كبيرة بعد التدخل العسكري الجوي الروسي المباشر دعماً للدولة السورية وجيشها، وبعد أن سالت الدماء الروسية على الأرض السورية، لكن تلك الجهود لم تتوقف، فجرى اصطناع كذبة أن التدخل الروسي جاء بتنسيق مع العدو الصهيوني، وتم اصطناع تاريخ مزيف للصراع العربي الصهيوني صورت فيه روسيا حليفا للعدو الصهيوني وحريصاً على أمنه، وذلك على الرغم من أنف التاريخ الحقيقي، الذي كانت روسيا فيه المسلح شبه الوحيد للجيوش العربية المدافعة عن بلدانها في وجه العدوان الإسرائيلي، وعلى الرغم من أن الدماء الإسرائيلية التي سالت طول عمر هذا الصراع إنما كانت بواسطة أسلحة روسية، بل مثل سلاح الكورنيت الروسي حجر الزاوية في عملية تصدي المقاومين في جنوب لبنان وغزة للجيش الإسرائيلي خلال السنوات الأخيرة، حتى تحول الكورنيت إلى رمز سقوط أسطورة دبابة الميركافا الإسرائيلية، لقد مر الكورنيت عبر سورية إلى المقاومين في لبنان وغزة.

كما عملت الجهود الإعلامية الهادفة للتشكيك بالعلاقة الروسية السورية على محور آخر هو محور تصوير العلاقة بين الطرفين على أنها علاقة بلد مستعمر ببلد تابع تجري الصفقات على حسابه، وكان آخر ذلك التقاط التصريح الذي قاله «ريباكوف» نائب وزير الخارجية الروسية عن قضية «الفيدرالية» في سورية، والذي جاء رداً على سؤال نصه: هل تعتقد أن سيناريو كوسوفو، يمكن تطبيقه في سورية؟

فأجاب ريباكوف: «إن التركيز الحالي لدى روسيا هو دعم الحوار في جنيف.. ولكن إذا تم طرح موضوع مثل كوسوفو، فنحن نؤكد على وحدة الأراضي السورية.. ولكن من يضمن لنا ألا يأتي بعض المشاركين في جنيف بأفكار محمولة من على بُعد آلاف الأميال تحمل أفكاراً فيدرالية».

وبغض النظر عن الهدف الروسي من التصريح وبغض النظر عما إذا كان بقصد تنفيذ مناورة سياسية لتهديد تركيا بإقليم كردي على حدودها في حال لم تلتزم بالانكفاء عن دعم الإرهابيين في سورية، فقد جرى استغلال التصريح الروسي السابق من قبل وسائل الإعلام الخليجية للترويج لحدوث صفقة روسية أميركية ستنتهي بتقسيم سورية على أساس طائفي وعرقي، وذلك رغم أن الوقائع على الأرض لا تتسق مع ذلك السيناريو، حيث تسيطر الدولة السورية على المدن والبلدات التي يعيش فيها ما نسبته أكثر من ٨٥٪ من السوريين القاطنين اليوم على الأرض السورية نحو ١٨ مليون سوري، في حين يسيطر كيانا داعش والنصرة الإرهابيان على الرقعة الأخرى المهمة من سورية، وهم الكيانان اللذان اتفق العالم كله عبر قرار مجلس الأمن الأخير ضرورة اجتثاثهما، في حين لا تمتلك الميليشيات الكردية السورية فرصة حقيقية لإقامة إقليم كردي سوري شبيه بنظيره العراقي، وذلك على الرغم من توسعها بدعم سوري وروسي في مناطق لا يشكل الأكراد أغلب سكانها، حيث جرى تسهيل ذلك لضرورات المواجهة مع التشكيلات الإرهابية المدعومة من الجانب التركي على طول الحدود الشمالية لسورية.

كما يتجاهل مروجو سيناريو الصفقة الروسية الأميركية حقيقة أن الجيش العربي السوري يشكل القوة العسكرية البرية الأهم في الحرب التي تخوضها روسيا اليوم على الإرهاب وهي الحرب التي ستحدد نتائجها إلى حد كبير مكانة روسيا في توازنات العالم الجديدة، حيث يجري حسم نتائج المعركة على الأرض أولاً، وهذا ما أكده التصريح الأخير لوزيرة الدفاع الايطالية روبرتا بينوتي والتي أقرت خلال مقابلة مع قناة راي الثانية الإيطالية بأن «الجيش العربي السوري يقاتل الإرهاب نيابة عن العالم أجمع بحربه ضد التنظيمات المسلحة في سورية وذلك على الرغم من محاولة التعتيم على تلك الحقيقة في الأوساط الغربية».

لقد اختارت روسيا التدخل عسكرياً في سورية التي لا تتمتع بشيء من الثروات النفطية الموجودة في ليبيا حيث أحجمت روسيا بل ويحجم العالم عن التدخل في مواجهة الإرهابيين هناك حتى الآن، وذلك بسبب حقيقة أن الدولة الوطنية السورية وجيشها هما أساس الرهان الروسي المعقود على تحقيق النصر على الإرهاب، لذلك وعكس ما يوحي به الإعلام المعادي لا يمكن لروسيا عقد الصفقات على حساب حليفها الأهم الذي أدى صموده لإسقاط عصر الأحادية القطبية ومنح روسيا فرصة العودة للساحة الدولية من أوسع أبوابها، بل إن تقسيم سورية يعني استراتيجياً نجاح المخطط الغربي الهادف لإعادة هندسة وتشكيل الدول ورسم حدودها بما يناسب المصالح الغربية وذلك عبر لعبة الثورات الممولة خليجياً، وهو ما تدخلت روسيا أصلاً لمنع حدوثه كونة يهدد أمنها القومي، وما الإعلان الروسي عن سحب القوات من سورية سوى رسالة قوية مفادها جئنا لدعم الشرعية السورية ولا ننوي البقاء للأبد، في حين تقول الحقائق على أرض المعركة أن التغير لصالح الجيش العربي السوري وحلفائه في ميزان القوى العسكرية صار ثابتاً وإلى غير رجعة، وأن هزيمة الإرهاب أضحت مسألة وقت لا أكثر، وأن الدعم الروسي بما فيه الجوي متوافر عند الضرورة، وذلك بفضل بقاء قاعدة حميميم الجوية الروسية وبقاء صواريخ الإس-٤٠٠ الدفاعية لحمايتها.

أكدت أنها ترحب بالتنسيق الأميركي - الروسي بما يخص الاستقرار في سورية والمنطقة

دمشق: خفض عديد القوات الروسية أتى بعد فهم مشترك لطبيعة المرحلة القادمة وضرورة دعم الحل السياسي

الوطن - وكالات

أكدت دمشق أن القرار الروسي بخفض عديد القوات الجوية الروسية في سورية أتى بعد فهم مشترك، روسي سوري، لطبيعة المرحلة القادمة وضرورة دعم الحل السياسي، كما أكدت أهمية الاتصال الهاتفي الذي جرى بين الرئيس بشار الأسد والرئيس الروسي فلاديمير بوتين وما تضمنه من تصميم على استمرار التعاون والتنسيق بين البلدين حتى تحقيق النصر على الإرهاب.

وخلال الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء قدم نائب رئيس المجلس وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم، عرضاً سياسياً شاملاً تناول فيه آخر المستجدات على الساحة الدولية إضافة إلى تطورات الحوار السوري السوري في جنيف وكذلك التعاون السوري الروسي في مجال مكافحة الإرهاب.

وأكد الوزير المعلم أهمية الاتصال الهاتفي الذي جرى بين الرئيس بشار الأسد والرئيس الروسي فلاديمير بوتين وما تضمنه من تصميم على استمرار التعاون والتنسيق بين البلدين حتى تحقيق النصر على الإرهاب معرباً عن ثقته بانتصارات جيشنا الباسل على الأرض ووقوف الأصدقاء إلى جانبنا وفي مقدمتهم روسيا وإيران وحزب الله بما يحقق الانتصار الأكبر ضد الإرهاب بالتوازي مع نجاح المصالحات الوطنية وتعزيز قدرات الدولة السورية.

من جانبها أكدت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان في حديث لقناة «روسيا اليوم» نشره موقعها الالكتروني، أن القرار الروسي بخفض عديد القوات الروسية في سورية تطور طبيعي لاتفاق وقف الأعمال القتالية.

وقالت شعبان: «إن القوات الجوية الروسية حققت كامل الأهداف المتفق عليها بين الجانبين الروسي والسوري»، مشيرة إلى أن القرار أتى بعد فهم مشترك روسي سوري لطبيعة المرحلة القادمة وضرورة دعم الحل السياسي للأزمة في سورية.

وأضافت: «إن دمشق ترحب بالتنسيق الروسي الأميركي بما يخص الاستقرار في سورية والمنطقة»، مؤكدة أن الجانب السوري يتوقع ضغوطاً أكبر من الولايات المتحدة على أولئك الذين يرفضون التسويات في سورية.

مراسم انسحاب القوات الروسية من سورية في مطار حميميم العسكري (أ ف ب)

واتفق الرئيس الأسد والرئيس بوتين خلال اتصال هاتفي بينهما أول أمس على خفض عديد القوات الجوية الروسية في سورية بما يتوافق مع المرحلة الميدانية الحالية واستمرار وقف الأعمال القتالية مع تأكيد الجانب الروسي على استمرار دعم روسيا الاتحادية لسورية في مكافحة الإرهاب.

على خط موازٍ، قال نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد خلال زيارته لطهران: «إن تخفيض عديد القوات الروسية في سورية يأتي في إطار التنسيق بين البلدين الشقيقين سورية وروسيا وبعد تحقيق انجازات رئيسية في الحرب المشتركة ضد الإرهاب»، وذلك خلال لقائه مع رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني في طهران، أمس.

وتم خلال اللقاء، بحسب وكالة «سانا» للأنباء، بحث التطورات في سورية والمنطقة والإنجازات التي حققها الجيش العربي السوري في حربه على الإرهاب بدعم من حلفائه.

وأكد المقداد أن الدور الروسي سيستمر في محاربة التنظيمات الإرهابية وداعميها، حيث ستشهد الأيام القليلة القادمة المزيد من هذا الجهد المشترك ضد هذه التنظيمات في البادية السورية، مشيراً إلى تأكيدات بوتين الاستمرار بالدور الروسي حتى القضاء على التنظيمات الإرهابية.

ونوه المقداد بالدعم الذي تقدمه إيران في مختلف المجالات لصمود سورية وتعزيز موقفها في محاربة الإرهاب وفك الحصار الغربي المفروض على الشعب السوري، معرباً عن تقديره لحرص طهران على وحدة أراضي وشعب سورية وخاصة أن كل ما تتعرض له سورية يأتي في إطار التآمر الصهيوني السعودي عليها.

بدوره أكد لاريجاني استمرار بلاده بدعم سورية وصمود شعبها في مواجهة الإرهاب، مشيداً بالإنجازات الميدانية التي حققها الجيش العربي السوري وحلفاؤه، معرباً عن ثقته بأن النصر سيكون حليف سورية وشعبها وأن الإرهاب سيرتد على داعميه وممولية.

وانتقد لاريجاني المواقف المخزية تجاه المقاومة اللبنانية مشدداً على أن المقاومة متجذرة وراسخة في النسيج الاجتماعي لشعوب المنطقة.

وأكد المقداد ولاريجاني استمرار التنسيق والتشاور في مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك. حضر اللقاء سفير سورية في طهران عدنان محمود.

وبحث المقداد في طهران الاثنين مع مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية حسين أمير عبد اللهيان ووكيل وزارة الخارجية الإيرانية مرتضى سرمدي آليات التشاور والتنسيق الثنائي بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك والجهود المبذولة لحل الأزمة في سورية وآخر التطورات الميدانية ومحاربة الإرهاب في ضوء الوثائق والقرارات الأممية ذات الصلة.

«معارضة الرياض» رأت أن قرار موسكو قد يضع نهاية للحرب

خدام: أفضّل بقاء القوات الروسية بحجمها الحالي إلى حين هزيمة داعش

الوطن- وكالات

بينما اعتبرت الهيئة العليا للمفاوضة المنبثقة عن مؤتمر الرياض للمعارضة أن تخفيض عديد القوات الجوية الروسية في سورية يمكن أن «يمهد الطريق لوضع نهاية للحرب»، المستمرة في البلاد منذ عدة أعوام، اعتبرت «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي» المعارضة الأمر بأنه «خطوة جيدة»، لكنها أعلنت أنها تفضل بقاء تلك القوات بحجمها الحالي إلى حين هزيمة تنظيم داعش في دير الزور والرقة.

وفي تدوينة له في صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» كتب عضو المكتب التنفيذي في هيئة التنسيق منذر خدام: أعلن الرئيس الروسي بوتين عن البدء بسحب معظم قواته من سورية... إنها خطوة جيدة بعد تثبيت وقف إطلاق النار، وبدء المفاوضات السياسية في جنيف٣.... لم يعد لها شغل في سورية.... ».

وأضاف «حقيقة كنت أفضل بقاءها بحجمها الحالي إلى حين هزيمة داعش في دير الزور والرقة، لكن يبدو لي أن حسابات الروس أن هذه المهمة ينبغي إنجازها من الجيش السوري بالتعاون مع المعارضة المسلحة بعد التوصل إلى تفاهم حول الحل السياسي للأزمة السورية...».

ورأى خدام أنه و«بهذا المعنى فإن الإجراء الروسي قد يكون ورقة ضغط على النظام لإنجاح المفاوضات في جنيف، وألا تستغل موازين القوى الجديدة التي ساهم الروس فيها بصورة حاسمة من أجل إعادة إنتاج النظام ذاته مع بعض الرتوش».

ورأى خدام أنه «لا يجوز التسرع وقراءة الإجراء الروسي على أنه تعبير عن خلافات جوهرية مع النظام فهو قد تم بالتشاور مع الرئيس السوري (بشار الأسد)... أضف إلى ذلك فإن الانسحاب لن يشمل كل القوات الروسية بل معظمها وهذه مسألة مطاطة... ».

وأضاف: «الروس لن يتخلوا عن مصالحهم في سورية بهذه البساطة... بعض قوى المعارضة عدت التدخل الروسي احتلالا وأنه جاء لإنقاذ النظام... في حينه قلت إنه جاء لإنقاذ الدولة السورية، وليس لإنقاذ النظام، ولجعل الحل السياسي ممكناً... هذه هي نتائجه قد تحققت اليوم...».

وتابع «أخشى أن تقرأه بعض قوى المعارضة بصورة خاطئة كعادتها في الإدمان على الخطأ فتلجأ إلى التشدد في مفاوضات جنيف ما يتسبب في إفشالها. الشعب السوري يريد حلا. إنه يريد الحياة والسلام لنعمل جميعاً موالاة ومعارضة من أجل هذا الهدف ولنبدأ بإعمار بلدنا...».

من جانبه، قال المتحدث باسم «الهيئة العليا للمفاوضات» سالم المسلط: إن الخطوة التي اتخذها الرئيس الروسي لخفض عدد قواته في البلاد يمكن أن تمهد الطريق لوضع نهاية للحرب التي بدأت قبل أكثر من خمس سنوات على الرغم من أن موسكو لم تبلغها بالقرار، وفق ما ذكرت وكالة «رويترز» للأنباء.

من جانبه، نقل الموقع الإلكتروني لقناة «العربية الحدث» عن المسلط قوله للصحفيين في جنيف: «نتمنى أن نرى إيجابية تلك الخطوة بتطبيقها على الأرض»، مشدداً على أنه «لا يمكن التنجيم بما يحمله بوتين في عقله». وتابع المسلط: «نتمنى أن تكون العلاقة جيدة مع الشعب الروسي ونأمل بتصحيح الخطأ الفادح الذي ارتكبته روسيا في سورية».

وأشار إلى أن المعارضة تود أن ترى أفعالاً على الأرض وتطالب بانسحاب كامل لجميع الجيوش والميليشيات الأجنبية.

بوتين ومحمد السادس يدعوان إلى «تسوية سياسية دبلوماسية نهائية» في سورية

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مستقبلاً الملك المغربي محمد السادس أمس في الكرملين (أ ف ب)

وكالات

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والملك المغربي محمد السادس حرص بلديهما على وحدة أراضي سورية، وتسوية أزمتها بالوسائل السياسية.

وذكر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن محمد السادس أعرب عن «تقديره عالياً» لقرار الرئيس بوتين بدء انسحاب جزئي للقوات الجوية الروسية المتمركزة في سورية.

وعقد الزعيمان لقاء قمة أمس في الكرملين بالعاصمة الروسية موسكو، تلاه صدور بيان مشترك حول تعميق الشراكة الإستراتيجية. وجاء في البيان، وفق ما نقل موقع «روسيا اليوم»، أن «موسكو والرباط تدعوان إلى تسوية سياسية دبلوماسية نهائية في سورية، وإلى إطلاق الحوار المباشر الشامل مع الاعتماد على قرارات مجموعة دعم سورية وقرارات مجلس الأمن الدولي».

وأكد البيان ضرورة تعزيز السلام والاستقرار في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بشكل عام، مع التركيز على التسوية النهائية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ودفع الحوار الوطني الليبي قدماً إلى الأمام وتسوية الأزمة اليمنية.

وأكد ملك المغرب ترحيب بلاده بمبادرة الرئيس الروسي إلى تشكيل جبهة واسعة لمواجهة الإرهاب على أساس معايير القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة. وشدد بوتين من طرفه على أن مثل هذه «الجبهة يجب أن تعمل بموافقة وتنسيق مع الدول التي تتحمل العبء الأكبر فيما يخص محاربة المتطرفين والإرهابيين»، في إشارة مباشرة إلى سورية والعراق وليبيا.

وأكدت روسيا والمغرب على ضرورة تعزيز التعاون الدولي في مواجهة الإرهاب والتطرف الدوليين، مع تعزيز الدور المحوري للأمم المتحدة في تلك الجهود.

وإضافة إلى البيان حول الشراكة الإستراتيجية، أصدر الزعيمان الروسي والمغربي، في ختام محادثاتهما بياناً حول التصدي للإرهاب الدولي، وحضرا مراسم التوقيع على حزمة من الوثائق المتعلقة بتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين.

هذا وأعرب الرئيس الروسي خلال لقاء جمعه بالعاهل المغربي عن أمله في أن تشكل زيارة الملك إلى روسيا دفعة قوية للعلاقات الثنائية.

ووصف بوتين العلاقات بين الدولتين بأنها ممتازة، لكنه أعرب عن استغرابه لتراجع التبادل التجاري بين روسيا والمغرب في الآونة الأخيرة، بما في ذلك تراجع الصادرات المغربية التقليدية إلى روسيا، ومنها البرتقال والطماطم وأنواع أخرى من الخضراوات والفواكه، وذلك على الرغم من أن القيود التي فرضتها روسيا على استيراد تلك السلع من دول الاتحاد الأوروبي ما زالت قائمة.

اجتماع للفصائل المسلحة في أنقرة لتشكيل قيادة جديدة

«النصرة» ستشن هجوماً قريباً بعد «الهزيمة الروسية».. و«الحر»: قرار بوتين سببه إسقاط «الثوار لطائرة سورية»

وكالات

في وقت هددت جبهة النصرة المدرجة على لائحة الأمم المتحدة للتنظيمات الإرهابية بشن هجوم قريب «استغلالاً» للانسحاب الجزئي الذي بدأت موسكو بتنفيذه لقواتها الجوية في سورية، عقدت كبرى الفصائل المسلحة اجتماعاً في العاصمة التركية أنقرة من أجل تشكيل قيادة عسكرية عليا جديدة، ترافق مع مشاورات أجراها رئيس الحكومة التركية ومنسق «الهيئة العليا للمفاوضات» المنبثقة عن مؤتمر الرياض للمعارضة السورية.

ووصف قيادي ميداني في «النصرة»، فرع تنظيم «القاعدة» في سورية، إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قراره بدء سحب القسم الأساسي من قوات بلاده من سورية بـ«الهزيمة»، كاشفاً في تصريح لوكالة الأنباء الفرنسية أمس أن الجبهة ستشن هجوماً في البلاد خلال ٤٨ ساعة.

ونقلت الوكالة عن القيادي قوله: «هزيمة الروس واضحة، وخلال ٤٨ ساعة ستبدأ الجبهة هجوماً في سورية» من دون تحديد المكان الذي سيشهد الهجوم. واستثنى القرار (٢٢٦٨) والاتفاق الروسي الأميركي على شروط وقف العمليات القتالية جبهة النصرة وتنظيم داعش من الهدنة.

وأضاف القيادي: «هناك عمل عسكري بإذن الله، الروس انسحبوا لسبب واحد وصريح لأن النظام خذلهم، ولم يحافظ على المناطق التي سيطر عليها، وليس هناك جيش وميليشياته مرهقة»، مشيراً إلى أنه «من دون الطيران الروسي لكنا الآن في (مدينة) اللاذقية».

من جهة أخرى، عقب رئيس هيئة أركان مليشيا «الجيش الحر» أحمد بري على قرار الرئيس بوتين بخصوص تقليص عديد القوات الروسية في سورية، معتبراً «أنه كان ينبغي اتخاذ هذا القرار منذ فترة طويلة» لأنه «لا مصلحة» لروسيا في التدخل في سورية، وتعريض نفسها للمحاسبة مستقبلاً.

ورأى أن القرار الروسي جاء على خلفية إسقاط «الثوار لطائرة للنظام قبل أيام (في إشارة إلى إسقاط المسلحين لطائرة سورية في محافظة حماة قبل أيام والتي أعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها أسقطت بصاروخ محمول على الكتف، ونفت المجموعات المسلحة ذلك)» ما دفع الروس إلى سحب طائراتهم خشية تعرضها للإسقاط، كما لم يستبعد أن يكون القرار قد بني على تطورات ميدانية أخرى!

في غضون ذلك، كشف بري، في تصريحات نقلتها شبكة «الدرر الشامية»، عن اجتماع لعدد من قادة الفصائل في أنقرة، بهدف العمل على تشكيل قيادة عسكرية عليا، وغرفة عمليات موحدة، بحيث يتم التنسيق بين هيئة الأركان وجميع الفصائل المسلحة، وبما يؤدي إلى التنسيق أيضاً بين غرفة العمليات الرئيسية والأخرى الفرعية التابعة لها في المناطق المختلفة.

وبيّن أن قادة الفصائل عقدوا اجتماعاً في مدينة إسطنبول التركية قبل عشرة أيام، واتفقوا على انتداب قادة ثلاثة فصائل عن كل محافظة، وذلك إلى جانب قادة الفصائل الكبرى، وهي: جيش الإسلام، وحركة أحرار الشام الإسلامية، وفيلق الشام، بحيث تشكل الفصائل البالغ عددها ٣٦ فصيلاً مجمل قوات المعارضة، على أن يجتمع هؤلاء القادة أمس في أنقرة.

من جهة أخرى، شدد بري على أن الفصائل الموقِّعة على اتفاق وقف العمليات القتالية ما زالت ملتزمة بالهدنة، وأنها متوافقة مع المعارضة السياسية الموجودة حالياً في جنيف، مشدداً على أن الفصائل تقوم بالرد على قوات الجيش السوري في كل مرة يتم فيها خرق الاتفاق.

وسبق اجتماع الفصائل المسلحة استقبال رئيس الحكومة التركية أحمد داود أوغلو منسق الهيئة العليا للمفاوضات رياض حجاب في العاصمة التركية. ونقلت مصادر معارضة أن الاجتماع بين الجانبين استمر لمدة ساعة. ولم يتم الإدلاء بأي تصريحات من الجانبين.